

# البرامج والمناهج والكتب المدرسية والوسائل التعليمية من خلال الصحافة المغربية

(شتمبر - 2009 - يناير 2012)

مديرية الدراسات والبحث  
\* بالجنس الأعلى للتعليم

## تقديم

في سياق مواصلة مديرية الدراسات والبحث اهتمامها بقضايا اصلاح منظومتنا التربوية ورصد ملاحظات وأراء مختلف الفاعلين فيها، تم إنجاز دراسة في موضوع : «البرامج والمناهج والكتب المدرسية والوسائل التعليمية من خلال الصحافة الوطنية في الفترة ما بين شتنبر 2009 - ويناير 2012».

تبرز أهمية موضوع : «البرامج والمناهج والكتب المدرسية والوسائل التعليمية في الصحافة المغربية»، باعتباره إحدى الدعامات الأساسية لارتقاء بالمنظومة، إذ جعل منه الميثاق الوطني للتربية والتكون ورشا مفتاحيا لإرساء أسس الإصلاح في مختلف المجالات التربوية والسياسية والثقافية، والإدارية إلخ، الذي يمكن المتعلّم من الولوج المتكافئ لمجتمع المعرفة ويحمل على استباق الاستجابة لطلعاته في الرفع من جودة قدراته ومؤهلاته المعرفية والمهنية والإبداعية.

## 1. اعتبارات وتساؤلات

يعكس اهتمام الصحافة بالبرامج والمناهج والكتب المدرسية والوسائل التعليمية، الحاجة الملحة إلى مقاربة هذا الموضوع من زوايا متعددة أهمها :

- دينامية الطلب الاجتماعي الذي يرى أن على المدرسة القيام بمهام التربية والتكون وفق معايير وأساليب جديدة في بناء المعرفة واكتساب المهارات لريح رهان تحقيق الغايات التنموية. وهذا يتطلب تطوير النموذج البيداغوجي ليتلاءم مع التنامي السريع للمعرفة والعلوم والتقنيات، ويسهم في تأهيل الرأس المال البشري.
- تقويم البرامج والمناهج والوسائل المعتمدة، في ارتباطها بتحديات ولوح مجتمع المعرفة ويتمكن من التعلم من تحصيل دراسي بمواصفات الجودة المطلوبة وتكافؤ الفرص.

\* من إعداد : السعدية بنسهلي، المصطفى عوام، عبد الحق منصف.

- ربط إصلاح البرامج والمناهج والكتب المدرسية والوسائل التعليمية بالارتقاء بجودة ومردودية التربية والتكتون في كافة القطاعات المعنية.

تستدعي مقاربة منظور الفاعلين والمهتمين بالبرامج والمناهج والكتب المدرسية والوسائل التعليمية من خلال المقالات الصحفية. طرح تساؤلات موجهة. ونجملها في ما يلي :

- ما هي نوعية المقاربات المؤطرة للمقالات الصحفية المتعلقة بموضوع البرامج والمناهج والكتب المدرسية والوسائل التعليمية ؟
- كيف ينظر الفاعلون والمهتمون بالشأن التربوي للوضع الحالي للبرامج والمناهج والوسائل المعتمدة ؟
- ما هي أبرز الاختلالات التي تقف عليها هذه الكتابات الصحفية ؟
- ما هي الحلول المقترحة، في المقالات الصحفية، لإصلاح البرامج والمناهج والكتب المدرسية والوسائل التعليمية ؟

شملت عينة الدراسة 13 جريدة مغربية، باللغتين العربية والفرنسية. خلال الفترة المتداة ما بين : سبتمبر 2009 ويناير 2012، بمجموع مقالات بلغ 67. ويوضح الجدول التالي توزيعها بحسب محاور الموضوع .

**جدول 1 : توزيع المقالات الصحفية بحسب الجرائد**

المجموع	التعليم المدرسي				التعليم الأولي	الجرائد
	الاستراتيجيات	الكتب والوسائل	المناهج	البرامج		
14	0	5	0	4	5	الصباح
23	7	4	3	5	1	الإتحاد الإشتراكي
3	0	1	0	2	0	رسالة الأمة
2	0	0	1	0	1	المعطف
5	0	1	2	1	1	الصحراء المغربية
9	3	0	2	4	0	العلم
4	0	1	2	1	0	التجدد
2	0	1	1	0	0	بيان اليوم

1	0	1	0	0	0	النهار المغربية
1	0	1	0	0	0	الأحداث المغربية
1	0	1	0	0	0	المساء
1	0	1	0	0	0	الجريدة
3	1	0	0	1	1	Le Matin
67	11	17	12	18	9	المجموع
67						المجموع العام

## 2. منهجية العمل

اعتمدت منهجية الدراسة على وصف وتحليل المتن الصحفي من دون القيام بمقاربة نقدية وتقييمية، وذلك انسجاما مع أهدافها للقيام بما يلي :

- رصد عينة من الخطابات المتعلقة بالبرامج والمناهج والكتب المدرسية والوسائل التعليمية في الصحافة المغربية، في الفترة الممتدة ما بين : سبتمبر 2009 ويناير 2012.
- استخراج أبرز الآراء والمواقف المعبّر عنها في الصحافة الوطنية، في ما يخص المحاور التالية : - البرامج التعليمية ؛ - المناهج التعليمية ؛ الكتب المدرسية والوسائل التعليمية ؛ - استراتيجيات إصلاح البرامج والمناهج والوسائل التعليمية.
- توزيع الآراء والمواقف بحسب : - الإشكالات/التساؤلات ؛ - التشخيصات ؛ - الاقتراحات.
- توزيع المعطيات بحسب المستويين التاليين : التعليم الأولي، والتعليم المدرسي.
- تحديد الاتجاهات العامة المعبّر عنها في الصحافة المغربية، بحسب محاور الموضوع : البرامج التعليمية، المناهج التعليمية، الكتب المدرسية والوسائل التعليمية؛ استراتيجيات إصلاح البرامج والمناهج والوسائل التعليمية.

يتناظم هذا العمل في وصفه وتحليله لما تناولته الصحافة المغربية من قضايا تهم البرامج والمناهج والكتب المدرسية والوسائل التعليمية، حول محورين أساسيين هما : التعليم الأولي والتعليم المدرسي. يتضمن كل محور خلاصات عامة تم التركيز فيها على العناصر الأساسية في الموضوع لإبراز منظور المقالات الصحفية لنوعية الاختلالات التي تعيق تطوير البرامج والمناهج وكذا سبل الارتقاء بها.

### 3. القضايا المرصودة

#### أ / البرامج والمناهج في التعليم الأولى :

تتلخص مجمل القضايا التي تم رصدها في المقالات المتعلقة بالتعليم الأولى في ما يلي :

برامج ومناهج ووسائل تعاني من :

- ضعف أداء سلطة الوصاية وتشتت أجهزة الإشراف على التعليم الأولى ؛
- خدمات تربوية لا متكافئة لمؤسسات تعليم أولي غير منسجم ؛
- موارد إدارية وتربيوية بمرجعيات ومؤهلات محدودة .

برامج ومناهج ووسائل بحاجة إلى :

- تقوية الحكومة التربوية وتطوير أنماط النهوض بها ؛
- إطار مرجعي موحد في خدمة تكافؤ الفرص وجودة الخدمات ؛
- تأهيل ناجع للموارد وتقديم منظم للإنجازات ؛
- تعظيم الولوج على نحو متكافئ بين مختلف المناطق .

#### ب / البرامج والمناهج في التعليم المدرسي :

تتوزع العناصر المكونة لهذا المحور في أربعة جوانب أساسية تتضمن كل منها أبرز المعوقات وكذا مستلزمات الارتقاء بها، وهي كالتالي :

##### ب.1/ البرامج التعليمية

معيقات البرامج التعليمية :

- برامج دراسية تفتقر إلى إطار مرجعي موحد ؛
- تكوينات شكلية وتقديرات غير منتظمة .

مستلزمات الارتقاء بالبرامج التعليمية :

- تطوير البرامج وملاءمتها للحاجات الجهوية والمحليّة ؛
- تقوية التكوين والبحث وتنمية قدرات المؤلفين .

## **ب.2/ المناهج التعليمية**

### **معيقات المناهج التعليمية :**

- تدريس بمرجعيات تقليدية ؛
- تكوين في الكفايات وتدريس بالأهداف .

### **مستلزمات الارتقاء بالمناهج التعليمية :**

- تطوير المناهج بفتحها على مرجعيات العلوم الإنسانية والاجتماعية ؛
- التكوين الجيد للموارد والتقويم المستقل للمناهج .

## **ب.3/ الكتب المدرسية والوسائل التعليمية**

### **معيقات الكتب المدرسية والوسائل التعليمية :**

- هيمنة الهاجس المقاولاتي القائم على إبراز البعد التجاري على حساب المراجعات التربوية ؛
- كتب مدرسية متعددة برؤى متناففة وتطبيقات متباعدة .

### **مستلزمات الارتقاء بالكتب المدرسية والوسائل التعليمية :**

- تطوير التكوين للتدريس بالوسائل ؛
- وضع مقاربات تشاركية موسعة وفعالة ؛
- فرض معايير علمية ومهنية عالية على المؤلفين ودور النشر ؛
- التتبع والتقويم المتخصص والمنتظم .

## **ب.4/ استراتيجيات إصلاح البرامج والمناهج والوسائل**

### **معيقات استراتيجيات إصلاح البرامج والمناهج والوسائل التعليمية :**

- تراجع مكانة المدرسة العمومية ؛
- تكوين استعجالي للموارد وتمويل محدود للبحث التربوي .

### **مستلزمات الارتقاء باستراتيجيات إصلاح البرامج والمناهج والوسائل التعليمية :**

- تجديد صورة المدرسة العمومية وتقوية مكانتها ؛
- تأهيل فعلي للموارد وتقويمها المنتظم ؛
- تعزيز ثقافة البحث وتوسيع قاعدته وتشمين مكانته .

## **4. إشكالات موجهة**

تستنتج من الخلاصات العامة التي تم إبرازها في المحاور السابقة بعض الإشكالات الموجهة لكل من التعليم الأولي والتعليم المدرسي. وتتحدد على الشكل التالي :

- ما هي مواصفات المدرسة العمومية المستقبلية، وكيف تتحدد مهامها وأدوارها الجديدة ؟
- كيف يمكن ضمان جودة تعليمي التعليم مع الحرص على تكافؤ وлогياته ؟
- ما هي المعايير الأنسب لوضع نظام متتطور للخدمات والتاطير والتأهيل والتقويم ؟
- كيف يمكن إرساء حكامة تربوية قائمة على مؤشرات جودة إشراك الفاعلين وتقاسم فعلي لسلطة اتخاذ القرار ؟
- ما هي المقومات العلمية لوضع إطار مرجعي موحد للتعليم الأولي ؟
- ما هي أنجح السبل لاستثمار البعد القاولاتي في التأليف والنشر ؟
- أية مكانة فعلية للبحث التربوي في وضع استراتيجيات الإصلاح الراهن ؟
- ما هي الشروط الناجعة لإقرار تأهيل فعلي للموارد البشرية مع تثمينه وتقويمه المنتظمين ؟

## **خاتمة**

تعد موافقة الصحافة الغربية للشأن التربوي والتعليمي بالرصد والتحليل، وتحديداً مسألة البرامج والمناهج والكتب المدرسية والوسائل التعليمية، إسهاماً في التعبير عن مواقف وآراء من شأنها الإسهام في فهم آراء وموافق الفاعلين، واستثمارها في صياغة إشكالات موجهة بغرض تعزيز التفكير في المدرسة الغربية، وكذا بلورة وجهات نظر من شأنها إغناء النقاش العمومي لترسييد الإنجازات المحرزة ومعالجة الاختلالات التي تعيق تسريع وتيرة الارتقاء بالمنظومة التعليمية.

وقد مكنت المقالات الواردة في الصحافة الغربية من إبراز مداخل عمل أولية، يمكن إجمالها في ما يلي :

- 1.** وضع أساس مقاربة شمولية تقوم على تصور نسقي متتطور للبرامج والمناهج والكتب المدرسية والوسائل التعليمية، ينطلق من تحديد علمي للإشكالات الأساسية ويزدز الاختلالات المركزية لحالة هذه البرامج والمناهج والوسائل المتعددة ؛
- 2.** استثمار الدراسات المقارنة واستلهام التجارب الرائدة مع الأخذ بالاعتبار المتطلبات الموضوعية والذاتية لواقع التعلم وحاجات المتعلمين والفاعلين التربويين ؛

- 3.** إرساء ثقافة تربوية متتجددة قائمة على حكامة تربوية فعلية في إشراك الفاعلين والمعنيين بمراجعة البرامج والمناهج والكتب المدرسية والوسائل التعليمية ؛
- 4.** الحرص على استثمار آراء ومقترنات المجلس في تحديد المقاربات ووضع الاستراتيجيات الموجهة لإصلاح المنظومة التربوية والتکوینية في مختلف الاتجاهات.